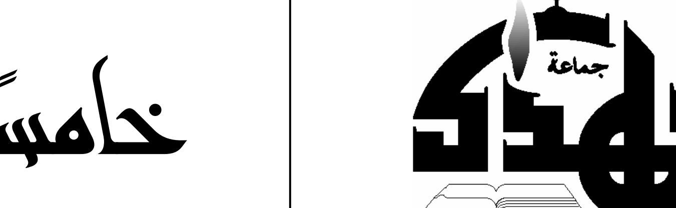


خامسًا

التفسير

أول إعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات

الدرس الأول: سورة الزلزلة ـ (١) ٥
١. فضل السورة ٥
٢. الآيات ٥
٣. معاني الكلمات ٦
٤. التفسير ٦
الدرس الثاني: سورة الزلزلة ـ (٢) ٩
١. الآيات ٩
٢. معاني الكلمات ٩
٣. التفسير ١٠
الدرس الثالث: سورة الكوثر ١٣
١. سبب النزول ١٣
٢. فضل السورة ١٤
٣. معاني الكلمات ١٤
٤. التفسير ١٤
الدرس الرابع: سورة النصر ١٧
١. فضل السورة ١٧
٢. معاني الكلمات ١٧
٣. التفسير ١٨

الدرس الخامس: سورة الفلق ٢٠
١ . فضـل السورة ٢٠
٢. معاني الكلمات ٢٠
٣. التفسير ٢١
الدرس السادس: سورة الناس.....................................٢٣

الدرس الأول: سورة الزلزلة. (١)

بِسْمِ اللهِّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾.

١. فضل السورة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال في قراءة سورة الزلزلة: «**من قرأها فكأنما قرأ البقرة وأعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن**».

٢. الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣)﴾

٣. معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زلزلت	حُرِّكَت تحريكًا شديدًا متكرِّرًا .
أثقالها	البشر المدفونون فيها .

٤. التفسير

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)﴾:

تتحدث هذه الآية الكريمة عن أحد مشاهد يوم القيامة ، وذلك المشهد هو زلزلة الأرض وتحركها تحركًا عنيفًا جدًا ، حتى أن أجساد البشر تخرج بسببه (كما توضح هذا المعنى الآية الثانية).

وهذا الزلزال ليس مثل الزلازل العادية لأن الزلازل العادية يكون تأثيرها في منطقة معينة وإذا ابتعدنا عن مكان الزلزال بضع عشرات من الكيلومترات فإننا لا نشعر بذلك الزلزال أما الزلزلة التي تتحدث عنها الآية فإنها لا ترتبط بمكان واحد على الأرض بل إنها تشمل جميع المناطق على وجه الأرض.

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)﴾:

هذه الآية تكمل الآية التي قبلها، فتقول: بعد أن تتحرك الأرض تحركًا شديدًا تخرج الأرض من دُفن فيها من البشر ليبعثوا ويحاسبهم الله كلًا حسب عمله.

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣)﴾:

تصور لنا هذه الآية بأن الناس يخرجون من الأرض وتردُّ إليهم

أرواحهم فيحيون بعد أن كانوا ميتين، يخرج هؤلاء وهم فزعون مرعوبون، فحينما يرون الأرض تتزلزل يصيبهم التعجب لأن الإنسان الذي سبق أن عرف الزلازل، يقول، وهو جاهل بما يجري، ما الذي يحدث للأرض؟!

هذا ما سنعرفه في الدرس القادم إن شاء الله.

قرآننا نور

صـــــــوتٌ يمـــــــــلأُ آذاني	يأتيْـــــني مـــــن قــــُرآني
صـــلِّ وصُـــم .. زكِّ وحِـــجْ	لبيــــــــتِ الله الرَّحمــــــــنِ
مـــا أعـــــذبهُ مـــن صـــوتٍ	يتــــــــردَّدُ في آذانـــــــــي
يحمـــــــلُني لرحــــــابِ الله	ويغـــــــسلُني مـــــن أدراني
آيــــاتُ القُــــرآنِ مــــلاذي	ونجــــاتي مـــــن نـــيرانِ
أقــــرؤُها لــــيلاً ونــــهارًا	في ســــــرِّي أو إعـــــلاني
هــــي نُـــوري في كـــلِ دُروبي	هـــي طُهـــري .. هـــي إيـــماني
فتقبـــــــَّلْ مــــــني يــــــا ربي	طهــــــرِّ قلـــــبي ولِــــساني

التفسير

فكِّر وأجب

س١/ ما فضل من يقرأ هذه السورة؟

س٢/ عمَّاذا تتحدث هذه السورة بكاملها؟

س٣/ ما معنى : زلزلت ، أثقالها ؟

س٤/ ما هو الفرق بين الزلزلة العادية والزلزلة المذكورة في الآيات؟

س٥/ ما هو أول مشهد يوم القيامة ؟

الدرس الثاني: سورة الزلزلة. (٢)

١. الآيات

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾.

تحدثنا في الدرس الأول حول أول مشهد من مشاهد يوم القيامة، وهو زلزلة الأرض وخروج الناس منها، ونتحدث اليوم عن المشهد الثاني ، وهو محاسبة الناس كل على حسب عمله.

٢. معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تحدث أخبارها	تتحدث عن الأخبار والحوادث التي وقعت عليها.
أوحى لها	أمرها بذلك.
يصدر الناس	يخرج الناس وينصرفون.
أشتاتًا	متفرقين.
مثقال	مقدار.
ذرة	شيء صغير جدًا.

٣. التفسير

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾:

حين يأتي الناس للحساب تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم وألسنتهم على ما عملوا بها من أعمال سواءً كانت خيرًا أو شرًا، وكذلك تشهد على أعمال الإنسان الأرض التي مشى عليها أو أقام فيها ، أو الأرض التي عمل فيها الحسنات أو السيئات.

فالآية تقول إن الأرض يوم القيامة تتحدث بكل ما لديها من أخبار.

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)﴾:

والأرض حين تشهد على الإنسان من أعماله الشريرة أو الخيرة ليس بإرادتها، بل ذلك هو من أمر الله لها. ولذلك ليس من حق الإنسان أن يعترض ويقول: لماذا تتدخل هذه الأرض وتتحدث، فذلك بأمر مالكها (مالك الأرض) التي لا تستطيع مخالفة أمره، ولذلك نعلم أن أي عمل نعمله فسوف تشهد عليه الأرض وتخبر عنه إلا إذا غفر الله تعالى لنا.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦)﴾[1]:

أي إن الناس يذهبون ليستعرضوا أعمالهم وأعمال الناس في هذه الدنيا طيلة حياتهم، صغيرها وكبيرها تُعرض عليهم، حيث يتجسَّد العمل نفسه ويحضر. فكيف تكون حال الإنسان وهو يدخل معرض عقاب الأعمال؟

---

(١) التقدير في الآية: يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليروا جزاء أعمالهم، حيث حذف المضاف. والمقصود بذلك الجنة والنار، والله العالم.

إنه لا يرى سوى السواد والظلام وأشياء على هيئة نيران وحيَّات وعقارب. وعلى عكسه الذي يؤخذ إلى معرض ثواب الأعمال، حيث إن أكثر ما يرى هو الأعمال الحسنة الجميلة، بحيث قيل إنه لو كان الموت ممكنًا يوم القيامة، لمات أهل السعادة فرحا، وأهل الشقاء كمدًا. ثم يشرح القرآن معنى ﴿لِيُرَوا أَعْمَالَهُمْ﴾ بقوله:

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾:

بعد أن أخبرنا الله عز وجل في الآية السابقة بأن الإنسان يوم القيامة سوف يحاسب على أعماله، فإنه في هاتين الآيتين يخبرنا بأن الإنسان سوف يحاسب على جميع أعماله الكبيرة منها والصغيرة، فلا يقول الإنسان في نفسه: إن هذا عمل صغير ولن أحاسب عليه. لأن الذرة هي أصغر وحدة قياسية في العربية. فلو عمل إنسان خيرًا أو شرًا بمقدار الذرة التي ليس هناك جسم أصغر منها فإنه محاسب على هذا العمل.

وهنا يجب أن نلتفت إلى أمر مهم، وهو أن هاتين الآيتين تحذرنا من استصغار الذنوب والتهاون فيها.

فكِّر وأجب

س١/ ما معنى: أوحى لها ، يصدر الناس ، مثقال ، ذرة؟

س٢/ ما هو ثاني مشهد من مشاهد يوم القيامة؟

س٣/ حينما تشهد الأرض على الإنسان هل يكون ذلك باختيارها أم ماذا؟

س٤/ ما معنى الآية: {يومئذٍ يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم} ؟

س٥/ ممَّ تحذرنا الآيتان الأخيرتان؟

الدرس الثالث: سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾.

نبدأ حديثنا في هذه السورة المباركة بسبب نزولها

١. سبب النزول

ذكر في سبب النزول أن رجلًا يقال له العاص بن وائل رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدَّثا، وأناس من قريش جلوس في المسجد، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت معه؟، قال: ذلك الأبتر. وكان قد توفي عبد الله ابن الرسول ﷺ وهو من خديجة، وكانوا يسمون من توفي أبناؤه أو الذي لم ينجب أبناءً (أبترَ)، فسمته قريش عند موت ابنه أبترَ.

ولمزيد من التوضيح نذكر أن النبي ﷺ كان له ولدان من أم المؤمنين خديجة عليها السلام، أحدهما (القاسم) والآخر (الطاهر) ويسمى أيضا (عبد الله)، وتوفي كلاهما في مكة، ففقد النبي ﷺ أولاده فسموه الأبتر.

والسورة نزلت لتردَّ على هؤلاء الأعداء وتقول لهم: إن عدو رسول الله ﷺ هو الأبتر (أي إن من يقول للنبي ﷺ أنه أبتر هو الذي سوف يفقد أولاده ويكون أبترَ). وهذه البشرى طيَّبَتْ خاطر الرسول ﷺ، بعد أن اغتم من سخرية الأعداء وتآمرهم.

ونستفيد من هذه القصة: أن الإنسان المسلم عليه ألاّ يسخر من غيره، فإنه ربما يصاب بما سخر به من الآخرين.

٢. فضل السورة

ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «**من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأعطي من الأجر بعدد كل قربان قربه العباد في يوم عيد ويقربون من أهل الكتاب والمشركين**». ولنحاول أن نفهم معاني هذه السورة معًا -يا أعزائي-، ففهم معاني القرآن له ثواب كثير.

٣. معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الكوثر	الخير الكثير.
انحر	اذبح.
شانئك	عدوّك ومبغضك.
أبتر	ليس له أولاد.

٤. التفسير

الحديث في كل هذه السورة موجَّه إلى النبي ﷺ.

﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)**﴾:

يتحدث سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنه قد أعطى نبيه ﷺ الكوثر. و«الكوثر» بمعنى: الخير الكثير. وفي معنى الكوثر قيل هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة، ومن يسقيه النبي ﷺ من هذا الحوض لا يعطش بعد ذلك أبدًا. وقيل هو كثرة النسل والأولاد، وقد

ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى أنه لا يحصى عددهم في هذه الأيام، فالسادة من نسل أهل البيت عليهم السلام يعدون بالملايين، ولا يكاد يخلو منهم بلد.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)﴾:

أي إنك -يا محمد- حينما تصلي أو تنحر (أي تذبح) الماشية من إبل أو غنم أو بقر، فافعل ذلك كله من أجل أن يرضى الله عنك، وليس من أجل أن ترضى عنك الأصنام، كما يفعل الكفار (الذين يصلون وينحرون ليرضوا الأصنام)، وهذا كفر.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)﴾:

القرآن يقول ـ في هذه الآية ـ لهؤلاء الأعداء في الواقع إنكم أنتم الذين سوف تحملون صفة الأبتر (أي أنتم الذين سوف تفقدون أولادكم)، لا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا القول يُعَدُّ من الأمور الغيبية التي تحققت بعد نزول هذه الآيات، حيث إننا لا نرى أولادًا كثيرين لكفار قريش في هذا الوقت فأكثرهم قد انقطع نسله. فلا أثر لعدو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اليوم. بنو أمية وبنو العباس ـ الذين عادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبناءه ـ كانوا ذا نسل لا يحصى عدده ولم يبق اليوم منهم شيء يذكر.

فكِّر وأجب

س١/ ما سبب نزول هذه السورة؟

س٢/ كم ولدًا كان للنبي ﷺ، وماذا سمي عندما فقدهما؟

س٣/ اذكر حديثًا يبيِّن فضل هذه السورة.

س٤/ ماذا تستفيد من قصة نزول هذه السورة؟

س٥/ هناك معنيان للكوثر، ما هما؟

س٦/ ما المراد بـ : انحر، شانئك، أبتر ؟

س٧/ بماذا يأمر الله تعالى النبي ﷺ في الآية الثانية ؟

س٨/ هل فقد أعداء النبي ﷺ نسلهم ؟ (وضح ذلك).

الدرس الرابع: سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾.

١. فضل السورة

روي عن الصادق عليه السلام: «**من قرأ سورة «النصر» في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من حر جهنم**».

ويؤكد لنا أئمتنا عليهم السلام بأن الله سبحانه يثيب ويكتب لقارئها هذا الثواب العظيم إذا قرأها وهو منتبه إلى معانيها وحاول أن يعمل بما فيها. ونحن وعملًا بما يحدثنا به أئمتنا عليهم السلام لنحاول معًا فهم ما جاء في هذه السورة من آيات.

٢. معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفتح	فتح مكة وانتصار المسلمين على كفار قريش.
أفواجا	جمع فوج ومعنى الفوج: الجماعة، فيكون معنى أفواجًا: جماعات.
توابّا	أي يقبل التوبة من عباده إذا تابوا إليه.

٣. التفسير

هذه السورة نزلت في المدينة بعد الهجرة، حيث يبشر الله تعالى النبي ﷺ بأنه سوف ينتصر نصرًا عظيمًا. وهو فتح مكة المكرمة ودخول الناس في دين الله أفواجا، وتدعو النبي ﷺ أن يسبح بحمد الله ويحمده على هذه النعمة ويستغفره.

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)﴾:

الآية المباركة تخاطب النبي ﷺ بأنه سوف يأتي النصر ـ وهو فتح مكة المكرمة ـ من عند الله. وإذا فتحت مكة المكرمة، فإن هذا يعدُّ أعظم نصر حققه الإسلام، لأنه سوف يقضي على قبيلة قريش التي عادت النبي ﷺ كثيرًا، وإذا قضي عليها، فإن الإسلام سوف ينتشر من دون أن يعارضه أي أحد بعد أن يتغلب على هذه القبيلة.

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)﴾:

وبعد أن تحقق الفتح العظيم أزيلت الموانع من الطريق، ودخل الناس في دين الله أفواجًا (جماعات جماعات)، حيث كان الناس بعد الفتح الكبير يأتون إلى النبي ﷺ من كل مكان في الجزيرة العربية ليعلنوا إسلامهم، بعد أن كانوا يدخلون فيه واحدًا واحدًا أو اثنين اثنين، فصارت قبيلة قبيلة تدخل في الإسلام.

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾:

في نهاية السورة يأمر الله سبحانه نبيَّه (بل كل المؤمنين) بثلاثة أمور، وهذه الثلاثة الأمور تعدُّ شكرًا لله على هذا النصر العظيم وهي:

١. «التسبيح»: أي تنزيه الله تعالى من كل عيب ونقص.



٢. «الحمد»: أي شكر الله على نعمه ومنها النصر.

٣. «الاستغفار»: طلب المغفرة إزاء أي تقصير.

فكِّر وأجب

س١/ بِمَ كانت تبشر السورة النبي ﷺ؟

س٢/ ما هو ثواب من يقرؤها ؟ومن هو الذي يحصل على هذا الثواب؟

س٣/ بِمَ تأمر السورة المسلمين إذا فتحت مكة المكرمة ودخلوها؟

س٤/ كيف صار الناس يدخلون في الإسلام بعد الفتح، وكيف كانوا يدخلونه قبل الفتح ؟

الدرس الخامس: سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾.

١. فضل السورة

روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «**أنزلت علي آيات لم ينزل مثلهن: المعوذتين**». ويقصد بهما: سورة الفلق وسورة الناس.

وحتى ينال الإنسان ثوابًا إذا قرأ هذه السورة الشريفة، عليه أن يحاول فهمها حتى يعمل بما جاء فيها من أوامر، فلنحاول ذلك معًا، حتى نحصل على الثواب.

٢. معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أعوذ	ألتجىء وأطلب العون والوقاية.
الفلق	الصبح لأنه يفلق ظلمة الليل.
غاسق	الليل.
وقب	دخل.
النفاثات	النفث: قذف الريق القليل، وهو أقل من البصق، والنفاثات: الساحرات اللاتي ينفثن في العقد (أي يقذفن قليلًا من الريق).
العقد	جمع عقدة بمعنى: الربطة التي تُربط في الحبل أو الخرقة.
الحسد	تمني زوال النعمة من شخص آخر.

٣. التفسير

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) ﴾:

أي قل ـ يا محمد ـ ألتجئ وأعتصم برب الصبح، وهو الله سبحانه وأطلب منه العون والوقاية.

الله هو الذي خلق الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وخلق جميع الأوقات، وهو ربها الذي ينظمها.

﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) ﴾:

أي أعوذ (ألتجئ) بالله وأحترز من أن يصيبني شر من أي شيء خلقهُ الله، سواءً من الإنس أم من الجن أو من الحيوانات أو غيرها من المخلوقات.

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) ﴾:

فالمعنى هنا ومن شر الليل إذا دخل بظلمته، ونسبة الشر إلى الليل هي إنما لكونه بظلمته يعين الشرير في شره لستره عليه فيقع فيه الشر أكثر مما يقع في النهار.

فيكون معنى الآية : إني أعوذ بك يا الله من شر الليل إذا دخل لأن هناك من الأشرار من يستتر فيه ويحفر الحفر ليضر الآخرين ويؤذيهم.

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) ﴾:

هؤلاء النسوة يقرأن بعض الكلمات ثم ينفثن (يقذفن قليلًا من الريق) في العقد (ربطات في حبال أو خرق)، وبذلك يعملن السحر.

وقيل: إنها إشارة للنساء اللاتي كن يوسوسن في أذن الرجال، وخاصة

أزواجهن ليضعفوا إرادتهم في أداء المهام الكبرى، وما أكثر الحوادث المؤلمة التي أدت إليها وساوس أمثال هذه النسوة طوال التاريخ.

ولا يستبعد أن تكون الآية تعني كل أولئك، النمامين والذين يخربون بين الأصدقاء.

﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾:

«الحسد»: خصلة سيئة جدًا تظهر في الإنسان نتيجة ضعف الإيمان، وضيق النظر. والحسد يعني: تمني زوال النعمة من شخص آخر.

والحسد منبع كثير من الذنوب الكبيرة. عن الباقر عليه السلام قال: «**إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب**». ذلك لأن الحسود يعترض في الواقع على حكمة الله، وعلى ما آتى الله من نعمة لهذا الفرد أو ذاك. فكأنه يقول: لِمَ آتى الله سبحانه هذا الشخص هذه النعم ولم يعطني إياها؟، وهذا الاعتراض حرام ولا يجوز، لأن الله سبحانه أعطى كل إنسان ما يستحق. وأهم شيء أن ينال الإنسان الثواب الكبير في الآخرة بسبب أعماله الصالحة.

فكِّر وأجب

س١/ اكتب حديثًا يبيِّن فضل سورة الفلق؟

س٢/ ما معنى : أعوذ، الفلق، غاسق، وقب؟

س٣/ اشرح الآية الثانية بأسلوبك.

س٤/ ما المقصود بـِ (النفاثات) وَ (العقد) ؟

س٥/ ما معنى الحسد ؟

س٦/ لماذا يعد الحسد من الذنوب الكبيرة ؟



الدرس السادس: سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾.

الإنسان معرض دائما لوسوسة الشيطان، وهناك شياطين من الإنس وشياطين من الجن. هؤلاء الشياطين يسعون دائما للسيطرة عليه. ومقام الإنسان في العلم مهما ارتفع ومكانته في المجتمع مهما سمت يزداد تعرضه لوساوس الشيطان ليبعده عن طريق الحق.

وهذه السورة تأمر النبي ﷺ باعتباره القدوة والأسوة أن يستعيذ بالله من شر الموسوسين، ليتبعه المسلمون بعد ذلك ويفعلوا ما يفعل النبي ﷺ.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)﴾:

يلاحظ أن الآيات ركزت على ثلاث من صفات الله سبحانه، وترتبط كلها ارتباطا مباشرا بتربية الإنسان ونجاته من شر الموسوسين.

المقصود من الاستعاذة بالله ليس طبعا ترديد الاستعاذة باللسان فقط، بل على الإنسان أن يلجأ إليه جل وعلا بإخلاص وصدق، مبتعدًا عن الطرق والأفكار المضللة الشيطانية، والمجالس السيئة، وسائرًا على طريق الله سبحانه، وإلا فإن الإنسان الذي اتبع هواه أمام وساوس الشيطان لا تكفيه قراءة هذه السورة، ولا تكرار ألفاظ الاستعاذة باللسان.

على الإنسان الذي يستعيذ بالله أن يقرن قوله «رب الناس» بالاعتراف بأن الله سبحانه هو ربه وأن يربي نفسه كما يريد الله، وأن يقرن قوله «ملك الناس» بالخضوع لله تعالى وبالطاعة التامة لأوامره، وأن يقرن قوله «إله الناس» بالالتزام بعبادته وتجنب عبادة غيره.

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)﴾:

الكلمة	معناها
الوسواس	تطلق على أي صوت ضعيف، أو على ما يخطر في القلب من تصورات وأفكار سيئة، لأنها تشبه الصوت الضعيف الذي يوشوش في الأذن، والمقصود بالوسواس هو الشيء الذي يوسوس.
الخناس	من الخنوس وهو التراجع، لأن الشياطين تتراجع عند ذكر اسم الله.

يقول سبحانه: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ أي أعوذ (أطلب العون) بالله من شر الموسوس الذي يوسوس في قلبي ويجعلني أفكر بأفكارٍ سيئة، الذي يهرب ويختفي من ذكر اسم الله الذي هو رب الناس.

﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥)﴾:

الشياطين يمزجون أعمالهم دائما بالتستر ويجعلون الإنسان يفكر بأفكار سيئة بطريقة خفية لا يشعر بها، حتى يتخيل الإنسان أن هذه الأمور من أفكاره.

والشيطان يزيّن الكلام السيئ فيجعله مثل الكلام الحسن، فيحسب الإنسان هذا الكلام (الباطل) هو الحق. والشيطان بهذا يحاول أن يخدع

الإنسان ويضره من حيث لا يعلم به.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)﴾:

الكلمة	معناها
الجِنَّة	الجِنّ.

في هذه الآية المباركة تنبيه على حقيقة هامة هي أن "الوسواس الخناس" لا ينحصر في الشياطين من الجن الذين لا يراهم الإنسان، بل هو موجود بين الجن والناس، فلا بد من الحذر منه أينما كان، والاستعاذة بالله منه في كل أشكاله وصوره.

فأصدقاء السوء، والجلساء المنحرفون، وأئمة الظلم والضلال، ووسائل الإعلام (مثل الأفلام السيئة في التلفزيون) الضارة، كلها هي وأمثالها من الوسواس الخناس تتطلب من الإنسان أن يستعيذ بالله منها.

فكِّر وأجب

س١/ هل يتعرَّض الإنسان إلى وساوس الشيطان إذا صار إنسانًا كبيرًا في قومه؟

س٢/ ما هي صفات الله التي ذكرتها الآيات الثلاث (١، ٢، ٣)؟

س٣/ لو استعاذ الإنسان بالله بلسانه فقط، فهل هذا يكفي؟ (وضَّح ذلك).

س٤/ ما معنى (الوسواس ، الخناس) ؟

س٥/ كيف تكون أعمال الشياطين ؟ (هل تكون ظاهرة) ؟

س٦/ ماذا يفعل الشيطان للإنسان حتى يضله ؟

س٧/ هل الشياطين فقط من الجن أم هناك شياطين من الإنس ؟ كيف ذلك؟

س٨/ والحمد الله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين .



المصادر

١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٢٠، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٢. مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني.

